الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص:دراسات أدبيّة.

البنية السردية في رواية "حوريات على حافة الجنة" لبشرى بوشارب.

إعداد الطلبة:

- ✓ جوهر بومعزة.
- ✓ شهيناز بلغربي.
- ✓ دونية قاسي.

إشراف الأستاذة:

-أحلام بالولي.

السنة الجامعية:

2020-2019

بسم الله الرحمن الرحيم
©www.rasekhoon.net

شكر و تقدير

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ "...(رواه أبو داوود) .

في البداية أشكر اللّه عزّ و جلّ الذي وفقنا لإتمام عملنا المتواضع، فلك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى التي مهدت لنا طريق النجاح، وكانت نِعم المرشد أستاذتنا المشرفة **د.أحلام بالولي** التي أفادتنا بنصائحها وحسن توجيهها، وفضلها الكبير علينا، وصبرها الجليل، ومساعدتها لنا لنصل إلى نهاية هذا العمل،فنسأل المولى عزّ وجلّ أن يجازيها عنا خير الجزاء.

وأخيرًا، نتقدم بجزيل شكرنا إلى كل من مدّوا لنا يد العون والمساعدة في إخراج هذه المذكرة.

مقدمة

يعتبر الأدب وسيلة من بين الوسائل التي يعتمدها الإنسان للتعبير عن تجربته النفسية، وقد نال نصيبه من العناية من طرف الباحثين والنقاد إذ يمثل تاريخ الشعوب على مدى العصور. وقد تعددت فروعه ما بيْن الشعر والنثر والحكاية والمسرحية والرواية،فكانت الرواية من أكثر الفنون الأدبية الأكثر أهمية لدى الأدباء والنقاد فهي تعتبر المرآة العاكسة للمجتمع تصوِّر أحواله ومشاكله الاجتماعية، والسياسية، والثقافية وغيرها. تُعبر الرواية إذن عن تجربة إنسانية صادقة عاشها الإنسان في فترة زمنية من التاريخ وتختلف ما بين الشر والخير مما جعلها تحتل مكانة كبيرة في مجال الأدب وتحضَى بدراسة الكثير من الباحثين لها حيث درسوها من جوانب مختلفة منها البنية السردية فهذه الدراسة موضوع الكثير منهم فهي تقنيات كثيرة تجذب الباحث لها وهذا الفنّ الراقي أثار اهتمامها مما دفعنا إلى دراسة رواية في بنيتها السردية ومن بين الروايات الكثيرة اخترنا رواية **"حوريات على حافة الجنة"** للكاتبة **بشرى بوشارب** نموذج بحثنا وموضوعنا. ومن بين الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذه الرواية قبل عنوانها المشوّق هو تحفيز الأستاذة لنا على الاطلاع لهذه الرواية التي تخفي وراءها أحداث واقعية مشوّقة ومعاناة كثيرة وخاصة أسلوب الكاتبة في تصوير أحداثها وشخصياتها والأماكن فيها ورغبتنا الشديدة في اكتشاف محتوى هذه الرواية.

وقد حاولنا الإجابة عن بعض التساؤلات حول موضوعنا هذا ومنها :

- ماهي التقنيات السردية التي استخدمتها بشرى بوشارب في بناء روايتها ؟

-إلى أيّ مدى استطاعت الكاتبة أن توفق في توظيف أنواع عملية السرد من شخصيات ومكان وزمان في روايتها؟

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي فهو الذي يتطابق مع هذه الدراسة وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، ففي المقدمة قدمنا تعريف حول الأدب وتحدثنا عن الرواية وأهميتها في الأدب. الفصل الأول يشمل تحديد المفاهيم، أما الفصل الثاني تحت عنوان دراسة البنية السردية في رواية "**حوريات على حافة الجنّة**"، حيث قمنا أولا

بوضع ملخص للرواية، ثم قمنا باستخراج عناصر السرد من شخصيات ومكان وزمان وصنفناها في الرواية وبيَّنا دورها. و أخيرا خاتمة، سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

وبالطبع صادفنا صعوبات في بحثنا هذا ككُلِ البحوث الأخرى نذكر منها :

- ابتعادنا عن الدراسة وانفصالنا عن المكتبة بسبب جائحة وباء "كورونا" عافانا اللّه منه.
- صعوبة جمع المعلومات وتصنيفها بسبب كثرتها و تشابُهِها.

وقد اعتمدنا على مصادر ومراجع ساعدتنا في إتمام بحثنا نذكر منها :- معجم لسان العرب لابن منظور.

-في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض.

- بنية النص السردي لحميد لحمداني.

-بناء الرواية لسيزا قاسم.

وأخيرا نتقدم بالشكر للّه عزّ و جلّ الذي وفقنا لإنهاء هذا البحث المتواضع بالرغم من وجود فيه بعض النقائص بسبب هذا الوباء. ولا يفوتنا أيضًا أن نتقدّم بأخلصِ عبارات الشكر لأستاذتنا الفاضلة "**د. أحلام بالولي**" التي مدّتنا بالرواية نظرًا لندرتِها، و أيضًا نشكرها على النصائح و التوجيهات التي قدّمتها لنا و مراعاتها لبحثنا خطوة بخطوة. ونرجوا أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا، ونسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ويجعلنا من زمرة من يسمعون القول فيتبعون أحسنه وعيا وإيمانا واختيارا وصدقا.

الفصل الأول:

ماهية البنية السردية

(مفاهيم عامة)

1-البنية:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-السرد:

أ-لغة

ب-اصطلاحا

3-عناصر البنية السردية:

أولا: الشخصية.

ثانيا: المكان.

ثالثا: الزمان.

1-البنية:

أ-لغة:

وردت لفظة البنية في القرآن الكريم كثيرًا وَ بصيغٍ مختلفة سواءً على صورة الأفعال و الأسماء: بَنَى، بنَاء، بنيَان.... قال اللّه تعالى "ءآنْتُمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا" الآية (11) من سورة النازعات. و قال أيضًا " وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ" الآية (47) من سورة الذريات. و قال أيضًا "الذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشًا وَ السَّمَاءَ بَنَاءً و أَنْزَلَ من السَّمَاءِ مَاءًا فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا للّهِ أَنْدَادًا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ" الآية (22) من سورة البقرة.

وَوردت أيضا في بعض المعاجم العربيّة القديمة لفظة "البنية" بمعانٍ مختلفة ومتعددة، فنجدها في معجم لسان العرب لابن منظور " البَنَى نَقِيض الهَدم وَ البِنَاءَ المَبْنِي و الجمعُ أَبْنِيَة، وَ أَبْنِيَات جمعُ الجمْع، و الَبنَّاءَ مُدَبر البُنْيان و صانعه، وَ البِنْية، وَ البُنيّة ما بَنَيْتَهُ و يقال البِناء من الكَرم. و يستشهد ببيتٍأنشده الفارسي عن أبي الحسن:

"أولئك قومٌ إن بَنوا أحسنوا البُنى وَ إن عاهدوا أوفوا وَ إن عقدوا أشدُّوا"[1].

كما وردت أيضا في معجم اللغة العربيّة المعاصرة "بنَى على يَبْنِي، ابنِ، بِنَاءً و بُنْيانًاو بِنَايةً، فهُو بانٍ، و المفعول مَبْنّيٍ، بَنَى أمرَهُ على: عزم، صمّم على، قرَّر- بَنَى نظرية: أوجدها وَ صَاغَهَا، و أقَام الدليل عليها، يَبْنِي قصُورًا في الهواء: يعيش على الأوْهَام، يسعى في غيرِ طَائلٍ"[2].

كما اشتقت من الكلمة اللاتنية **struere** ومعناها البِنَاءُ، و لهذه الكلمة في اللّغة الفرنسية **structure** دلالات مختلفة منها: النظام **ordre**، التركيب**construction**، والهيكلة **organisation** و الشكل**forme**. بالإضافة إلى هذا، فإنّ علوما أخرى غير اللسانيات قد استعملت هذا المصطلح كعلم الاجتماع،وعلم الاقتصاد،والكيمياء، والجيولوجيا، والرياضيات،

[1] ابن منظور: لسان العرب، مادة: بنى، دار صادر، ط2، م1، لبنان، 2003.
[2] أحمد مختار عمر: اللّغة العربيّة المعاصرة، ج1، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2008، ص250.

والفلسفة. و الواقع أنّ المعنى الدقيق لكلمة **structure** لم يتم تحديده إلّا في عام 1926 و على يد مدرسة **براغ** اللسانيّة، و يُفيد هذا المصطلح معنى الترتيب الداخلي للوحدات التي تُكوِّن النظام اللساني"[3].

ب-اصطلاحا:

ورد مفهوم البنية بتعريفات عديدة و متنوّعة، لتنوّعِ مجالاتها المعرفية حيث يشمل مختلف العلوم الإنسانيّة. فقد اختلف النّقاد و الباحثون في تسميّتها على حسب علمه واستعماله لهذا المصطلح. حيث رأى **جيرالد برنس Gerald prince** صاحب "قاموس السرديات" أنّ البنية "هي شبكة من العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل و بين كل مكوّن على حدّه و الكلّ"[4]. أي أنّها مجموعة من العلاقات التي تنتجها عناصر مختلفة تربط بين أجزائها و تمثل الكلّ لتجعل العمل الأدبي متماسكًا و ذا وظيفة معيّنة وله هدف خاص.

أمّا **ميساء سليمان الإبراهيمي** فتعرفها بأنها "طريقة فنيّة معمارية، تحكم تماسك أجزاء بناء ما، قائم على إدخال قانون أو نظام داخلي يجمع تلك الأجزاء"[5] بمعنى أنّ البنية إحدى الفنون الهندسيّة المتعلقة لبناء مأوى، حيث تساعد على تماسك هذا البناء بواسطة عناصر تنتمي لها و المترابطة فيما بينها و تخضع لقوانين أو نظام داخلي يحفظ لها استقرارها. إذن فهي مجموعة من علاقات لعناصر داخلية تجمع بين أجزائها و تربط بينهم.

كما عرّفها **صلاح فضل** على "أنّها ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أوعمليات أوليّة على شرط أنْ يصِل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة و العلاقات القائمة فيما بينها من وِجهة نظر معيّنة"[6]. هنا يشير الدكتور صلاح فضل إلى وظيفة البنية والتي تقوم على تحسين العلاقات و تفكيكها و تبيان نوعها (عامّة/خاصّة،

[3] نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النص و تحليل الخطابة، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، 2009، ص94.
[4] جيرالد برنس:المصطلح السردي (معجم المصطلحات) تر: عابد خزندار، ط1،2003، الصادر عن university of Nebraska Press، 1987، ص223.
[5] - ميساء سليمان الابراهيمي:البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارةالثقافة، دمشق،2011، ص14.
[6] صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دارالشروق، القاهرة،ط1، 1998،ص94.

داخلية/خارجية، أساسيّة/ثانوية) بين عناصر مختلفة لعمل أدبي معيّن يهدفُ إلى معرفة وظيفتها الأساسية و الغاية منها، و لكيُ يسهل للمتلقي معرفة و استيعاب العناصر الموالية.

أمّا **عمرعيلان** فيرى أنّ البنية تتمثل في "النموذج الذي يتجسد من خلال الممارسة الاجتماعيّة"[7]، و يقصد هنا أنّ البنية تنتج عن طريق تصورات الأفراد في المجتمع،فالفعل الاجتماعي الذي يخضع له الإنسان في المجتمع و الذي ينتمي إليه يدفعه بالضرورة لتكوين بنيته على ذلك الأساس كون الإنسان كائن اجتماعي يخضع لقوانين المجتمع و أسُسها فتأتي البنيّة مجموعة من هذه القوانين و القواعد التي يؤسسها الإنسان و يخضع لها باندماجه في المجتمع.

2- السرد:

إذا بحثنا في مصطلح السرد لغة واصطلاحا نجد الكثير ولا نستطيع احتواء كل التعاريف و قد اكتفينا بما يأتي:

أ-لغة:

ورد مفهوم السرد بمعانٍ مختلفة، و قد ذكر في القرآن الكريم في قول ربّ العزّة "أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَ اعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"الآية (11) من سورة سبأ.

كما جاء في معجم لسان العرب بمعنى السردُ في اللغة هو "تَقْدِمَةُ شيءٍ تأتي به متسقًا بعضه في أثر بعض متتابعا. سَرَدَ الحديث و نحوه يَسْرُدُهُ سَرْدًا إذا تابعه. و فلان يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا إذا كان جيّد السياق له "[8].

[7] عمر عيلان :في مناهج تحليل الخطاب السردي ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2008، ص28.
[8] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، م7، 2005، ص165.

أمّا في قاموس المحيط فجاء: "سَرَدَ، يَسْرُدُ، سَرْدًا، فهو سَارِد، و المفعول مَسْرُود. سَرَدَ الكتاب: قرأه بالتّتابُعِ، سَرَدَ الجلد: خَرَزه، ثقبهُ بالمِخْرز ثُقَبًا متتابِعةً، سَرَد الحديث: رَواه و عَرَضهُ، قصَّ دقائقه و حقائِقهُ، سَرَدَ القصَّةَ و نحوَها"[9].

" وَ سَرَدَ الشيءَ: تَابَعَهُ وَوَالاهُ، يقال: سَرَدَ الصّوْمَ. ويقال: سرَدَ الحديثَ: أتى به على وِلاء، جيِّد السِّياق"[10]. فمن خلال هذه التعريفات المختلفة للسرد في المعاجم العربيّة، نجد أنّ السرد في معناه اللّغوي هو تتابُع وَ تنسيق القول.

ب-اصطلاحًا:

لقد اختلف النُّقاد وَ المفكِرُون في تحديد مفهوم السَرد و تسميته، إذ تعدّدت مصطلحاته في عدّة صيغ منها: حكَى، قصَّ، رَوَى، بلَّغ، حَدَّثَ، قَالَ الرَّاوِي... و يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي "إنجاز لغة في شريط محكي يعالج أحدَاثًا خياليّة في زمن معيّن،وحيّز محدد، تنهض بتمثيله شخصيّات يصمم هندستَها مؤلف أدبي"[11]. أيّ هو مجموعة من الأحداث تدور في نطاق غير واقعي في فترة زمنيّة معينة، و كما نعرف تسمى هذه المرحلة بالعقدة أو المشكلة بحيث نجد السارد يسرد أحداث تلو الأخرى حتى يصل إلى نقطة التأزم،حيث تتعقد الأمور أو العلاقات بين الشخصيات ثمَّ يأتي الحل شيئا فشيئا، و من هنا نحكم على الأديب بالنجاح في الرواية أو عدمه.

و يقوم السرد عند **عبد المالك مرتاض** على "بث الصوت وَالصورة بواسطة اللّغة و تحويل ذلك إلى إنجاز سردي، إلى مقطوعة زمنية، ولوحة حيزية"[12]أي استخراج و استعراض الصورة والصوت عن طريق اللّغة في شكل أحداث زمنيّة.

أمّا **سعيد يقطين** فعرّفه على أنه "فعل لا حدود له بتسّع ليشمل مختلف الخطابات سواءً كانت أدبيّة أو غير أدبيّة يبدعه الإنسان أينما وُجِد وَ حيثما كان"[13] وعليه فالسرد هو فعل يتمثل في عدّة أشكال فنيّة تعبيرية يستعملها الإنسان في أي زمان ومكان.

[9] - مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروزالبادي: قاموس المحيط،ج1، دار الجيل، بيروت، ص311-312.
[10] ابراهيم مصطفى والآخرون: معجم الوسيط، ج2، ص426.
[11] عبدالمالك مرتاض: في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، الكويت، 1998، 219.
[12] المرجع نفسه، ص219.

و عند **حميد لحمداني** "هو الحكي و يقوم على دعامتين أساسيتين و هما:

أولهما: أن يحتوي على قصّة مّا، تضمُّ أحداثًا معيّنة.

ثانيتهما: أن يُعيَّنَ الطريقة التي تُحْكى بها تلك القصّة. و تسمى هذه الطريقة سردًا"[14]أي كل أديب يعتمد على الطريقة التي يراها مناسبة للرواية لأنّ الأحداث هي التي تتحكم في طريقة السرد بحيث نجد أن الرواية تتطلب طريقة معينة لتكون ناجحة ولو تقدم بطريقة أخرى في السرد لتلقى نجاحا ورواجًا كما نلقاه بالطريقة التي يراها الروائي مناسبة له وعليه فإن الرواية هي التي تفرض الطريقة في سرد الأحداث.

فالسرد وفق هذا المنظور هو "الكيفيّة التي تُروى بها القصّة عن طريق هذه القناة و ما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي و بعضها بالمَرْوي لهُ، و بعض الآخر متعلق بالقصّة ذاتها."[15]أي السرد يتعلق بالطريقة التي تروى بها القصّة عن طريق قناة مكونة من التقاء ثلاثة عناصر مؤثرة هي: السارد، وَالقصّة، وَالمسرود له.

ونجد تعريف السرد في كتاب البنية السردية في القصة القصيرة **لعبد الرحيم الكردي** على أنّه "مثل الحياة نفسها عالم متطور من التاريخ والثقافة"[16] بمعنى أنه أدب إبداعي متطور في جميع مجالاته وجوانبه الأدبية يحتوي تاريخ وثقافات الأمم والشعوب عبر الأزمنة وتطورها وتقدمها عبر العصور. كما يعد السرد "فرعا من الفروع الشعرية المعينة باستنباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبيّة والنظم التي تحكمها والقواعد التي توجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها"[17].

من خلال هذه التعريفات، نستنتج أنّ السرد هو مجموعة من الطرق والأساليب المستعملة في القصص والروايات، فهو أداة التعبير عند الإنسان والإخبار عن حدث ما بشكل متتابع وَمنتظم.

---

[13]سعيد يقطين: الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي) المركز الثقافي العربي، ط1، 1997،ص19.
[14]حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص45.
[15]نفس المرجع، ص13.
[16]عبدالرحيم الكردي:في البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب القاهرة، ط3، 2005،ص13.
[17]ميساء سليمان الابراهيمي:البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011،ص12.

3-عناصر البنية السردية:

أولا: الشخصية:

الشّخصية هي المحور الأساسي الذي تدور حوله الأحداث، فهي التي تشكل الحدث وتمثّل العالم الخارجي سواءً كان عالما من نسيج الخيال أو حقيقيا يعيشه الإنسان خيرًا أو شرّا ، ولها حضورٌ بارزٌ ولا يستطيع أي أديب الاستغناء عنها لأنَّ الحدث يدور حولها فهي التي تتلاعب بالأدوار، إذ لا يمكن أنْ نتصور رواية دون شخصيات مثيرة ذات صفات وخصال تثير في نفسيّة القارئ الانتباه والتشويق وتساهم في تحريك تلك الأحداث. وقد نجد هذه الشخصية كثيرا في السيرة الذاتيّة، وقد تتعدد بتعدد أنواعها وأدوارها، وقد تغيّر مجرى الحدث كله. ويعرّفها معجم الوسيط بأنّها "صفات تميّز الشخص عن غيره. ويقال فلان ذو شخصية قوله: ذو صفات متميّزة وإرادة وكيان مستقل والأحوال الشخصية والمسائل الشرعية المتعلقة بالأسرة كالأحكام والميراث والزواج"[18] بمعنى أنَّ الشخصية كائن حيّ يتميّز بوجود حقيقي يمتلك ملامح بشرية ومجموعة من الصفات تختلف عن غيره سواء كانت داخلية من قوة وصرامة ومشاعر وأحاسيس، أوخارجية مثل قامته ولون بشرته وصوته وملابسه وغيرها، وكذلك طريقته الخاصة في التعامل مع العالم الخارجي الذي ينطبق على المجتمع الذي يعيش فيه، ومدى قدرتهعلى تأدية واجباته وكيفيّة تعامله مع أسرته وعلاقاته الخاصة ومسؤولياته، كذلك عرفها **تشاتمان** بأنّها "مجموع سمات، تعرف –السمّة– كميزة مستقرة نسبيًّا أو ذاتية دائمة، و تحيل –مجموع– على أنَّ جملة السمات يمكن رؤيتها على نحو استعاري كتجميع عمودي يتقاطع مع السلسلة الأفقيّة للأحداث المؤلفة للحبكة"[19] بمعنى أنّها مجموعة من الصفات التي تمكن الشخصيّة من تأدية دورها المطلوب ولا يمكن لأخرى تأديته، فمثلا

[18] ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،الجزء1، ص882.
[19]شلوميت ريمون كنعان، التحليل القصصي(الشعرية المعاصرة) تر: لحسن حمامة، دار الثقافة، ص59.

القوّة والشجاعة وَالجرأة وجمال البشرة تكون عند شخصٍ واحد وهوالبطل،وبهذه الصفات يكون وجوده بارزًا وتختلف هذه السمات من شخص إلى آخر تظهر عن طريق الدور والأحداث تدريجيًا .

و قد عرّفها **رولان بارت** أنّها " نتاج عمل تأليفي"[20] بمعنى أنّ الشخصيّة تولد خلال العمل الفنّي داخل رواية أو قصّة أو حكاية، فتظهر هذه الشخصيّة عن طريق أحداث ذلك العمل.إذن "الشخصيّة تسخر لإنجاز الحدث الذي وُكّل إلى الكاتب إنجازه. وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته، و تصوراته و أيديولوجيته أيْ فلسفته في الحياة"[21] و لقد صوّر الشخصية بأنها عبارة عن آلة يحركها الكاتب حسب أهوائه فهي تتحرك وفق أدوار وضعها الكاتب والتي تتماشى مع أيديولوجيّته ونظرته للحياة فتقوم بأدوار محددة ولا يمكن الخروج عن هذه الحدود.

وقد تنوعت الشخصيات في الرواية بتنوّع الأدوار وكثرتها، منها الشخصية الرئيسية، والشخصية الثانوية، والشخصية الهامشية.

- **الشخصيّة الرئيسيّة:** هي شخصية معقّدة بارزة وتسمى بشخصية البطل، لها تصوّر مستمر في العمل الروائي، تدور حولها الأحداث ويكمل فهم ذلك العمل الروائي عن طريقها ولا يمكن الاستغناء عنها وهي التي تتأثر باهتمام السارد حيث يخصّصُها دون غيرها من الشّخصيات الأخرى بقدر من التميّز، فيمنحها منظورًا طاغيًا و تحظى بمكانة متفوِّقة"[22] وتلعب هذه الشخصية دورا هامًّا حيث يتكرر اسم البطل في معظم صفحات الرواية.
- **الشخصيّة الثانوية:**هي أقلُّ أهمية من الشخصية الرئيسية،قد تظهر في البداية ثمّ تختفي في النهاية لكنّها لا تُؤثر بغيابها على العمل الروائي وَ "قد تكون صديق

[20] حميد لحمداني، بنية النص السردي(منظور النقد الأدبي)، ط1،المركزالثقافي العربي للطباعةو النشروالتوزيع، بيروت، الدارالبيضاء، 1991، ص50.
[21] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،سلسلة الكتب الثقافية، شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الأدب، الكويت،1998، ص76.
[22] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات مفاهيم)، الدارالعربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2010،ص56.

الشخصية الرئيسيّة، أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد في حين وَآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له"[23]. فهذه الشخصيّة تساعد في بناء العمل الروائي لا أكثر.

❖ **الشخصيّة الهامشيّة:** هي أقلّ أهمية من الشّخصيات الأخرى، ونادرا ما تظهر على ساحة الحدث، تقوم بدور واحد وغير فعاَّل في الرواية ولا تُؤثر على العملِ الروائي.

ثانيا: المكان:

يعتبر المكان عنصرا فعّالًا في الرواية، ولديه أهميّة كبيرة إذ يستحيل أن نجد نصًا روائيًّا دون مكان، فهو يمثل الفضاء الذي تدور حوله الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات، وتستمد حريّتها و طاقتها منه. فللمكان دور مهم في تكوين شخصية الإنسان ويعتبر أول عمل يقوم به الكاتب لأنّه ضروري في السرد. فوجود الرواية ينحصر بين عنصر المكان و كذلك الزّمان و ترى **سيزا قاسم** أنّه "يمثِّل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية"[24] . فالأحداث والشخصيات تتحرك في حيز مكاني محدد حيث تستمد استقلاليتها منه.ويختلف هذا المكان عن الأمكنة الأخرى ويكون حسب منظومة الإنسان الاجتماعية، والدينية، والسياسيّة، وطبيعة العيش فيه، وَ يُعرِفه الباحث السيميائي **لوتمان** أنّه "مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أوالحالات، أوالوظائف، أوالأشكال المتغيِّرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانيّة المألوفة / العادية (مثل الاتصال ، المسافة...)"[25]، كما يعرفه **حميد لحمداني** بأنّه "مجموعة الأحداث التي تتحدد بحيز مكاني و لا يمكن القيام بها عند الخروج من ذلك الحيّز وتكون في أماكن عادية يمكن تصوير وتخيل تلك الأحداث بسهولة فالإنسان يجد حريته في العيش فيها بسهولة ويمكنه التحرك فيه كما يشاء وتعتبره **هنري متران** المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر

[23] نفسالمرجع،ص57.
[24] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ)، مكتبةالاسرة، 2004، ص106.
[25] محمد بوعزة،تحليل النص السردي(تقنيات والمفاهيم)،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت،ط1،2010،ص99.

الحقيقة."[26] فالمكان يمنح الرواية بُعدها الحقيقي بوصف الكاتب لذلك المكان وذكر ما يوجد فيه من منازل، وشوارع، ومحلات، وتصوره للأحداث كالصراعات والأفراح والأعمال بين الناس، وهذا يكسب المكان أهمية كبيرة في السرد فيجذب القارئ إليه، يجسد ما كان في الخيالي ليحوله إلى حقيقة يصدقها الإنسان دون أن ينصدم منها. فأي حركة يقوم بها الإنسان سواء يستوعبُها العقل أم من نسج الخيال تكون في إطار مكاني محدد مما يزيد من حركة ذلك العمل فإذا كان مكانا طبيعيًّا أومكانًا خياليًا مليئًا بالمغامرات أحبّه النّاس وازدادت رغبتهم وتشويقهم لاكتشافه.

و يُعرِفُه أحمد رضا حوحو "المكان الموضع الحاوي للشيء جمع أمكنة وجمع الجمع أماكن"[27] بمعنى أنّه عبارة عن حيِّز يقع في منطقة ما يسمى المكان يجتمع فيه الناس وينتمون له وكذلك يوجد فيه منازل وشوارع تجري داخله أحداث وغيرها من الأشياء الأخرى.

كما عرفه البنيويّون " هو المكان اللّفظي المتخيِّل، وهو مكان تصنعه اللغة بناءً على أغراض التخّيل وَحاجته في القصّة"[28] إنّ البنيويّين ربطوا المكان بمكان القصّة فقط. ويعتبر مكان من نسج الخيال غير واقعي فهو الذي يتخيله الكاتب في قصته ويكون حسب موضوع القصة والشخصيات المتواجدة فيه .

و قد يختلف المكان وينقسم إلى أقسام فهناك أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.

أ-الأماكن المغلقة: هي أماكن محدودة تمثّل :"غالبا الحيّز الذي يحوِي حدود مكانيّة تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح"[29] . فهو مكان ضيق ومحدود بعيد عن العالم الخارجي يذهب إليه الإنسان ليبتعد عن الواقع المعيشي و قد يكون مأوًى يلجأ إليه الإنسان عند الضرورة، أومكانًا آخر يحمل حدودًا، وقيودًا لا يمكن

[26] حميد لحمداني، بنية النص السردي (منظورالنقد الأدبي)،ط1،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدار البيضاء، 1991، ص65.
[27] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، ص30.
[28] نفس المرجع السابق،ص14.
[29] نفس المرجع السابق، ص37.

العيش فيه دون التقيّد بها، وتنقص من حريته التي يستمتع بها كاملة عندما يكون في الخارج.

ب- الأماكن المفتوحة: هي أماكن متفتحة غير غامضة تجري أغلبية أحداث الرواية فيها.فالمكان المفتوح "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحباو غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[30]. إذن هو فضاء واسع مليء بالنّاس يتصرف فيه الإنسان بحريّته ولا يحتوي على قيود ولا حدود.

ثالثا: الزمان:

يحدِّدُهُ المؤلف عن طريق عبارات وجمل ليكون المشهد ويبدع في استخدامه لتحقيق غاياته في السرد، ويخلقه حسب حاجاته ليساعده على تطور الأحداث ويجعله مناسبا له، ونجده في معجم لسان العرب لابن منظور "الزَّمَنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمَنُ والزَّمانُ العَصْرُ، والجمع أَزْمُن وأَزْمان وأَزْمِنة"[31] . كما هو الفترة الزمنية التي ينجز فيها عمل ما، أي الوقت المستغرق فيه وهو زمن وقوع الأحداث و يُعرِّفه محمد بوعزّة "هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة وتكون الظروف مطابقة لزمن القصةّ"[32] بمعنى أنه الفترة الزمنية التي تجري فيها الأحداث حسب تسلسلها الزمني في تلك القصة ويمكن أن يكون زمن الماضي والحاضر وحتى المستقبل.

وتُعرِّفه **سيزا قاسم** بصفته "عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فنّ القصّ، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا إذا صنفنا الفنون ، فإن القص هو أكثر الأنواع الأدبيّة التصاقًا بالزّمن"[33]حيث يقوم القص على عنصر أساسي وهو الزمان، فهو الركن الرئيسي الذي يجب على السارد أن يمتلكه لتحقيق غايته في السرد، كما يعطي القصة بعدا زمنيا ويميزها عن

[30]أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، ، ص30.
[31]ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، م7، ص60.
[32]محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1،2010،ص37.
[33]سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في "ثلاثية" نجيب محفوظ) مكتبةالأسرة،2004، ص37.

باقي القصص، و يقوم أيضًابتحديدها إن كانت قصّة قديمة أو جديدة فبفضل الزمن الذي حدثت فيه فهو يتابع استمرارية الأحداث، و يختلف عن عنصر المكان والشخصية فلا يمكن استخراجه أو دراسته لأنه موجود في كل الرواية من أولها إلى آخرها وَيُؤثِّر في العناصر الأخرى. ويرى **فرانسواز غيون** أنّ "الزمن ليس إطارًا شكليا بداخله تجري حكاية ما ولكن من حيث أن هذه الحكاية نفسها هي بصدد الحدوث"[34] إن الحكاية هي نفسها التي تكوِّن الزّمن وتحدده وليس الزمن هو الذي يتحكم في مجرى الأحداث، فالحكاية تكون في زمن غير محدد.

ويعرف محمد بوعزة زمن السرد بأنّه "الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة"[35] بمعنى هو الفترة الزمنية التي تجري فيها الأحداث وتكون هي نفسها الفترة الزمنية الماضية التي حدثت تلك القصة فيها، فيقوم الزمن بترتيب سيرورة الأحداث فيتحكم في المواقف وفق فترة محددة وبين زمن وآخر تولد مفارقة زمنية وهذه المفارقة تحتوي على عنصرين يقومان إمّا بتقديم الأحداث مسبقًا أو تأخيرها وهذا ما يسمى بالاسترجاع وَالاستباق.

أ-الاسترجاع: " مفارقة زمنّية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة"[36] فهو إعادة استرجاع أحداث ماضية حدثت في زمن الماضي للحظة محددة نتأمل تلك الأحداث في غير وقتها، فهي إعادة أحداث وقعت من قبل. فالسارد يتخلى عن الحدث الذي هو فيه ليأخذها بالعودة إلى أحداث أخرى حدثت في الماضي ليسردها، فالاسترجاع يمثل الرجوع إلى الوراء والماضي.

[34] عبد المالك مرتاض، في نظريات الرواية (بحث في تقنيات السرد) الكويت،1998،ص200.
[35] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) الدارالعربية للعلوم ناشيون ،بيروت،ط1،2010، ص87.
[36] جيرالد برانس، المصطلح السردي (معجم المصطلحات) تر: عابد خزندار، ط1، 2003،ص25.

و "الاسترجاع يحيلنا على أحداث سابقة عن الزمن الحاضر، حاضر السرد"[37] إذن هو العودة للذكريات الماضية و استرجاعها في زمن الحاضر.

ب-الاستباق: بمعنى استباق الأحداث، فيقوم السارد بذكر مسبق للحدث وترى **سيزا قاسم** "هذه الظاهرة نادرة في الرواية الواقعية وفي القص التقليدي عموما وذلك بالرغم من أن الملاحم الهوميرية تبدأ بنوع من تلخيص الأحداث المستقبلة"[38] بمعنى ذكر أحداث مستقبلية قبل حدوثها.

[37] محمد بوعزّة، تحليل النّص السردي(تقنيات و مفاهيم) ، الدار العربيّة للعلوم ناشيون، بيروت ، ط1، 2010، ص89.
[38] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في "ثلاثيّة" نجيب محفوظ) ، مكتبة الأسرة، 2004،ص65.

الفصل الثاني:

دراسة البنية السردية في رواية "حوريات على حافة الجنّة"

- **ملخص الرواية.**

1- الشخصية.

2- المكان.

3- الزمان.

4-زمن السرد.

قبل الشروع في البنية السردية لهذه الرواية. نريد تقديم ملخص شامل لها حتى يتسنى لنا معرفة و استيعاب العناصر الموالية بشكل جيّد.

في روايتها الجديدة، تحكي بشرى بوشارب قصّة دراميّة بعنوان "**حوريات على حافة الجنّة**". دوّنت أحداث هذه الرواية على متن 304 صفحة، الصاردة عن دار النخبة المصرية.

خطّت الكاتبة بشرى بوشارب بقلمها رواية تسرد فيها قصة البطلة **بسمة** تلك الفتاة القروية الطموحة التي ترعرت و كبُرت في قرية أولاد عسكر رفقت أمّها المدعوة **نعيمة** و التي عاشت من أوجاع الزمن و ذاقت مرارة العيش مع زوجة أخيها المتسلطة التي كانت دائما ما تظلمها و تذلها أمام أمّها المقعدة و أخيها الوحيد الضّعيف الشخصية الذي لا يحرك ساكنًا. بعد موت والدتها اغتنمت الفرصة فقررت تزويجها في أقرب وقت ممكن من أجل الاستيلاء على الورث. فزفت نعيمة إلى شخص يدعى **مراد** و هو فلاح بسيط عُرِف بهدوئه و طيبته و أخلاقه الرفيعة. كانت **خديجة** والدة مراد امرأة عجوزًا شريرة ، تعامل **نعيمة** باحتقار و قسوة، حينها أدركت **نعيمة** أنّها ستعيد نفس القصة لتكون هذه المرّة راضخة لأوامر حماتها. و بالرغم من حبّ **مراد** لها إلّا أنّه كان مغلوبا على أمره و جوابه كان الصمت دائمًا. فعاش مع نعيمة معيشة ضنكًا إلى أن وافته المنيّة جراء مساعدته لطفل صغير كان على حافة النّهر. كانت جنازة مهيبة، و الكل يترحم على الشاب الذي عُرف بأخلاقه و رزانته. أمّا **نعيمة** المسكينة فبقيت ساكنة تذرف دموعًا كأنّها البحر الهائج بأمواجه، حاملة في حجرها بسمة تلك البنت التي لم تنطق باسم والدها بعد. كانت **بسمة** نورًا لحياة **نعيمة** منذ ولادتها فلولاها لطردتها حماتها من بيتها.

تسارعت الأيّام، لتكبر **بسمة** و تنجح في دراستها و تصنع منها أمّها استثناءً بين فتيات القرية فالعادة في قرى الجزائر عندما تتحصل الفتاة على الأهلية تلزم البيت و تنتظر

نصيبها. لكنّ **نعيمة** تلك الامبراطورة حاولتإيصال ابنتها إلى أعلى المراتب بإمكانيات ضئيلة. لتكمل **بسمة** بعد ذلك دراستها و تتحصل على البكالوريا بجدارة.

سبتمبر... موعد التسجيلات الجامعيّة.

ذهبت **بسمة** مع صديقتها المقربة "**شافية**" رفقة والدها من أجل اكمال مراسم التسجيلات. لكن أثناء عودتها انصدمت بأمها خرساء ففي غيابها تلقت **نعيمة** ضربة شمس قويّة أثناء خدمتها للأرض من أجل توفير المصاريف الجامعيّة لأميرتها، ممّا أدى إلى ارتفاع ضغط دمها و اصابتها بالبُكم. والآن **بسمة** في صدمة و حيرة من حال والدتها فكيف ستتركها في هذه القرية خرساء عاجزة و تذهب للعاصمة من أجل دراستها.

قدّم مدير الثانوية **لبسمة** عرضًا مغرِيًا، فهو يعرف امرأة تدعى "**زليخة**" زوجة صديقه السابق **اسماعيل** رحمه اللّه تقنط في العاصمة و تملك منزلا و مكتبة راسلها المدير و وافقت على طلبه بعدما شكر لها خصالها الحميدة و شدّة تعلقها بالدراسة.

تنتقل **بسمة** إلى العاصمة رفقة أمّها الخرساء من أجل مواصلة دراستها في كليّة الحقوق لأنّ هاجسها الوحيد منذ البداية الدفاع عن الظلم الذي استقر في نفوس الوحوش. في بادئ الأمر كانت علاقة **زليخة ببسمة** حادّة و قاسية ، لكن وراء هذه القسوة امرأة أنهكها الزمن و التزمت وحدتها بعد موت زوجها الذي لم تنجب منه ولدًا. مع مرور الأيّام تتقبل **زليخة بسمة** وتُكوِنان صداقة جميلة لتسلمها بعد ذلك شؤون المكتبة رفقة عامل لها يدعى **سمير** لكن بشرط أن توفق بين دراستها و عملها، فكانت دائمًا ما تبهرها بنتائجها و هذا ما جعلها تكبر في عين أمّها. تتطوّر صداقة بسمة و تتعرف في الجامعة على كلّ من **حياة** وَ **جزائر**.

حياةتلك الفتاة العاشقة التي أحبّت **يوسف** منذ أيّام الثانوية لكن والدته تجبره على الزواج من ابنة أختها اليتيمة لينهار هذا الحب أمام قرار الأم. ويحترق **يوسف** و تحترق **حياة** معه.

جزائر تلك الفتاة الكتومة التي دفنت حبّ حياتها و أبت أن لا تخبر به أحدًا لتموت في قهر بسبب ضعف قلبها بعد أن رفض والدها تزويجها بشاب من قريتها يدعى **حسام** كون جدّه كان خائنًا للوطن لينهار هذا الحبّ أمام الوطنيّة.

بعد مرور أربع سنوات...

أصبحت **بسمة** محاميّة، و تفتح مكتبًا في بيت **زليخة** بعدما أصبح بيتها بعد وفاتها. و حينها تتعرف على **مهدي** حبّها الأوّل الذي كان مغتربًا و جاء إلى الجزائر ليستقر فيها و يختار بسمة زوجة له. لكن في الحقيقة كان عكس ذلك تمامًا **فمهدي** كان مخططه الأول هو الانتقام و الحصول على بيت **زليخة** ذلك البيت الذي يظن أنه ملكٌ لأبيه و أنّ **اسماعيل** أخذه غصبا من أبيه المقعد في ايطاليا. لكن رغم ذلك أحبّ **بسمة** و أراد اسقاط عصفورين بحجرٍ واحدٍ. فقام بالاتفاق مع **سمير** العامل في المكتبة بتهريب أموال طائلة من العملة الصعبة من مستودع بيت **بسمة** و لم يكتفِ بهذا فقط فقد قام باختطاف السيدة **نعيمة** و أبعدها عن **بسمة** لأنّه كان يخجل من أصل أمها الخرساء. قام سمير بتولي قضية اختطاف **نعيمة** فأرسلها إلى الحجّ بواسطة السيّد **مصطفى** و زوجته بكونها أمّه و أرادت أداء مناسك الحجّ... توالت الأحداث و بقيت **نعيمة** متشردة في شوارع (مكة)لا تعرف أحدًا، أمّا **بسمة** المسكينة فقد أضحت حياتها أكثر ألمًا و خوفًا. استمر هذا الحال لمدة سنة كاملة و **مهدي**في تلك الظروف كالثعلب الماكر يحاول التقرب من **بسمة** أكثر و إقناعها بالزواج منه في أسرع وقت ممكن لكن بسمة رفضت هذا و قررت عدم زواجها حتى تجد أمّها.

تستمر الأحداث و يظهر مهدي على حقيقته ذلك الشاب الذي وثقت به **بسمة** و كاد أن يصبح زوجا لها لكن بعودة أمّها كشفته على حقيقته لتعود إلى أرض وطنها بفضل علم الجزائر الذي اعتنقت به و هي تبكي بحرقة و هي تحتضنه في (مكة) فحينها عرفوا أنها

جزائرية الأصل. عادت نسمة الحياة **لبسمة** فلا شيء يعيد البسمة و الفرح في قلوبنا إلّا همسات الأمّ.

حكم القاضي على **مهدي** سبع سنوات، و على **سمير** مدة ثلاث سنوات. انقهر كلّ منهما بسبب فعلتهما السوداء، فالأول حسبته حبيبها و زوجها المستقبلي، و الثاني صديقها الوفي الخلوق الذي دفعه الطمع إلى خيانة تلك الصداقة.

بعد سنوات...

تزوجت بسمة **بفيصل** ذلك الشاب العاشق الذي كان يخبئُ حبّه **لبسمة** منذ أيام الجامعة و الذي لم يخجل أبدًا من أصل والدتها بل كان يحبّها و يقدّرها كأنها أمّه.

هذه هي قصة نعيمة تلك الامبراطورة التيجاهدت من أجل غرس حلمها في ابنتها و تعليمها، و البنت المتعلمة التي تحدّت كل العالم حتى حبّ قلبها من أجل الرقي بأمها في أعلى مراتب السعادة و الفرح بعدما ذاقت مرارة الحياة.

أولًا: عنصر الشخصيَّة:

تُعدُّ الشخصيّة المحرِك الأساسي لِسير الأحداث و المواقف داخل العمل الرِوائِي و هي : "كائن موهوب بصفات بشرية، و ملتزم بأحداث بشرية، و الشخصيات يمكن أنْ تكون مهِمة أو أقلّ أهمية و يمكن تصنيفها وِفقًا لأفعالها و مشاعرها و مظهرها".[39]

وكما سبق ذكره فإنّ الشخصيات تتنوَّع، فهناك شخصيات رئيسيّة فاعلة، و شخصيات ثانوية، و شخصيات هامشيّة. و هذا ما سنحاول التفصيل فيه من خلال دراستنا لرواية "**حوريات على حافة الجنّة**" للروائيّة الجزائرية بشرى بوشارب.

[39] جيرالد برانس ،المصطلح السردي، تر :عابد خزندار،القاهرة،ط1، 2003،ص42.

أنواع الشّخصيات في رواية حوريات على حافة الجنّة :

أ-**الشّخصيات الرئيسية:** وهي الشخصيات البارزة و المحورية في الرواية و التي تتميَّز بالفاعلية الفائقة داخل السرد. و في رواية "**حورياتعلى حافة الجنّة**"نجد أربع شخصيات فاعلة و هي :

- ✓ **نعيمة** : من الشخصيات التي ترتكز عليها أحداث الرواية، في لعبها دورًا رئيسيا فيها، مساهمةً بدورها في حِبك الأحداث، باعتبارها نموذجًا للمرأة المجاهدة و المناضلة التي صبرت كثيرًا في مواجهةِ مصاعب و مآسي الحياة. و يظهر ذلك من خلال :
  - ✓ فقدانها لوالدتها المقعدة لتجد نفسها وحيدة دون سند.
  - ✓ زواجها من شخص غريب و هي لا تتجاوز العشرين عامًا و يظهر هذا في قولها "وداعًا أمّي لن تحضري عرسي و أنا اليوم أتزوّج كما أراد النّاس و ليس كما أريد".[40]
  - ✓ فقدانها لزوجها تاركًا لها ابنةً رائعة لتنير حياتها بعده.
  - ✓ تكريس حياتها في خدمة الأرض من أجل تدريس ابنتها التي جعلت منها استثناءً في القرية .
  - ✓ افتراء نساء القرية عليها قصّة حبّ لرجل يدعى **عبد الحميد**. و هذا يظهر في قولهنَّ "لكن يا سعيدة يجب أنْ نخاف و نحذر من أمثال هذه العاهرة".[41]

[40] بشرى بوشارب :حوريات على حافة الجنّة ،دار النخبة، الجيزة ، مصر،2017،ص12.
[41] المصدر نفسه، ص27.

- ✓ ارتفاع ضغط دمها بسبب تعرضها لضربة شمس قويّة أثناء خدمتها للأرض ممّا أدى بها إلى البكم. و هذا تبيّن في ردة فِعل ابنتها "لا. لا أصدق أمّي خرساء...إلا يا اللّه لماذا؟"[42]
- ✓ تعرضها للاختطاف من طرف خطيب ابنتها السابق بنِيّة الانتقام. و هذا ما صرّحه في المحكمة "في الأول كنت في ايطاليا، لكن تطوّرت بعد انتقالي للعيش في الجزائر بنِيّة الانتقام لا الاستقرار".[43]
- ✓ **بسمة** : و هي الابنة الوحيدة لنعيمة.

تعتبر شخصيّة **بسمة** من أكثر الشخصيات حضورًا في الرواية، فهي ليست مجرد شخصية رئيسيّة فقط، بل هي البطلة أساسًا وَ التي تدور حولها أغلب أحداث الرواية. كما نجدها أيضًا تقمصّت دور الساردة في بعض مقاطع الرواية : {كانت والدتي ، أنهيت مذكرتي ، اعتبرتها، حياتي...}. و هي شخصيّة قويّة، فدائيّة صبرت و جاهدت كثيرًا لتصبح على ما هي عليه في النهاية. كما يتراءى لنا من خلال الرواية أنَّ هذه الشخصيّة البطلة شخصيّة نامية تنمو عبر أحداث الرواية، تتغيّر و تتحول من حال إلى آخر، و هي في تصاعدٍ حتّى النهاية. فنجدها في الأوّل شخصيّة يتيمة مثقلة بالهموم و المشقّة بسبب أوضاعهم الاجتماعيّة و المادية لتتطوّر إلى شخصيّة قويّة، طموحة و تخوض عالم المحاماة و تدافع عن نفسها و أمّها. و في الأخير تصادف حبّ حياتها و تُرزق ببنت رائعة مثلها تمامًا. و كل هذا الفضل راجع إلى أمّها التي ساندتها طوال مشوار حياتها. تقول في آخر الرواية "أنهيت مذكرتي و كنت بطلتي يا أمّي سأنشرها و أوزعها حتى يقرأ كلّ شخص شجاعة تلك المرأة الأميّة الريفيّة الإمبراطورة ملكة قلبي التي صنعت ما عجز عنه الرؤساء و الملوك...".[44]

---

[42] المصدر نفسه ، ص93.
43 الرواية، ص288.
44 الرواية ، ص304.

- ✓ **حياة** :تعدّ شخصيّة حياة شخصية رئيسيّة كذلك، ظهر دورها في القسم الثاني من الرواية. و هي صديقة بسمة درستا معًا في الجامعة و كونتا صداقة جميلة و قويّة جدّا، بكونها فتاة ريفيّة أيضا "و نمط حياتها مشابِهًا لحياة بسمة فقط الفارق كانت تعيش وسط عائلة كبيرة هناك من يعيلها و تعتمد عليه"[45]. كما تبيَّن من خلال الرواية أنّها شخصيّة عاشقة، عاشت قصة حبّ في الثانوية، قصّة حبّ غيّرت مسار حياتها إلّا أنْ يشاء القدر ويُغيّر مسار هذا الحبّ إلى ألم و خذلان و هذا ما أكّدته في الرواية "دموعي هذه سببها حبّ منذ سنتين مع زميل لي بالثانوية"[46]لكن كما يقال على قدر المشقة تكون مغانم الرحلة، ليبتسم لها القدر مرّة ثانيّة و تصادف حبًّا جميلًا ينسيها عشقها السابق " كان رائعًا كأنّه حلم لم أرد أن أستيقظ منه. آه تدركين لم أتوقع يومًا أن يأتي شخصٌ و يُنسيني يوسف و خيانته."[47]
- ✓ **جزائر** :و هي صديقة **بسمة** وَ**حياة** .

كانت **جزائر** شعلة تحترق لتنير من حولها، حيث كانت تصارع المرض و الحبّ بما فيه من متاعب و على عاتقها حمل ثقيل و هو حبّها لشاب من قريتها الذي لم تهنأ به لِلحظة. كما نلاحظ أنّها شخصيّة طيّبة، كتومة تحمِل دائمًا جوع الحنان إلى حبيبها الذي حرمها والدها منه بسبب قصة قديمة دفعت ثمنها " حينها أدركت بِأَنَّ عنوان حبّي سيكون حبًّا مع وقف التنفيذ"[48]. و فِي الأخير تزداد حالتها سوءًا بسبب مرضها لتموت في صمتٍ تاركةً بصمتها في روح كلّ من يعرفها.

ب_الشخصيّات الثّانوية :هي شخصيّات أقلّ قيمة و حضوراً مقارنةً مع الشخصيّات الرئيسيّة رغم أنّها تقوم بدور كبير في حبك و سيرورة الأحداث داخل العمل الروائي. و نلاحظ أنّ رواية **حوريات على حافة الجنّة** متعددة الشخصيات الثانوية نذكر منها :

[45]الرواية ، ص114.
[46]الرواية ، ص125.
[47]الرواية، ص300.
[48]بشرى بوشارب : حوريات على حافة الجنّة ، ص 199 .

- ✓ **زليخة** :و هي من معارف مدير **بسمة** والتي استقبلتها هي و أمّها في بيتها من أجل مواصلة دراستها و العمل في مكتبتها التي ورثتها عن أهلها. كانت السّيِدة زليخة امرأة قويّة حادّة يهابُها كلّ النّاس خاصّة **بسمة**، إلى أنْ تأتي ليلة من غير الليالي لتُسقط قِناعها و تَظْهر بضعف امرأة أنهكها الزمن و غدر بها. و في الأخير تسوء حالتها وتموت تاركةً وصيّةً لبسمة تقول فيها "أتمنّى أنْ تكملي عنّي ما نويت القيام به، فأنت ابنتي التي سأتركها من بعدي تجعل المكتبة ذخرًا لي و لزوجي في قبرنا و لا تنسينا بالدعاء"[49].
- ✓ **مهدي** :خطيب بسمة السابق.

و هو شخصيّة انتهازية، انتقاميّة، أحبّته **بسمة** البريئة وَ ولعت به، لكن كما يقال تجري الريّاح بما لا تشتهي السفن لتفاجئها الأيّام و يُرفع السّتار و يظهر على حقيقته فقد كذب عليها و استغلّها و حطّم نفسيّتها. تقول **بسمة** في الرواية ردّا على فِعلته و دفاعًا عن أمّها "قررت أنْ أمتهن المحاماة عندما دخلت أوّل مرّة للجامعة لكسر القاعدة كما قلت و مساعدة الفقراء، و فِعلًا كسرتها لكن بالدفاع عن أمّي ضدّ من حسبته الحبيب و أنا العاشقة بين صفحات قلبه".[50]

- ✓ **يوسف** :حبيب **حياة** السابق تجمعها أحداث و مواقف داخل النّص الروائي. كما تحدّثت عنه بشكل مطول في الرواية. فهو صديق لها في الثانوية و الذي تحوّل مع الوقت إلى محبوب لها. لكن للقدر أحكام لا نفهمها ليتغيّر و يختفي فجأة إلى أن تجمعهما صدفة صادمة تبخر أحلامها تقول في الرواية مخاطبةً أمّه "شكرًا لحبّ ابنك الكاذب... شكرًا لأنّه كان رجلًا و لم ينكث وعده و أهداني خبرًا رائعًا. كان العريس و لكن كنتُ أنا العروس الغائبة أو الضيفة المغلقة."[51]

[49] الرواية ، ص157
[50] الرواية ، ص298.
[51] بشرى بوشارب :حوريات على حافة الجنّة ، ص167.

- ✓ **حسام** : حبيب **جزائر** الذي اعتبره أهلها من عائلة الخونة لأنّ جدّه كان خائنًا للوطن و هو من تسبّب في موت جدّها، كان حبّهما مستحيلا بالرغم من أنّه كان رجلًا و كسر كل الحواجز و لم يأبه بمرضها لكن سرّ قصة العائلة لم تسمح لهما بمواصلة حبّهما. تقول **جزائر** في الرواية و هي في حوار معه "بنيت آمالي عليك، و أنّك ستعوض حزني بفرح، و تمحو ألمي بابتسامة، لكن قررت عائلتي أن تغرس بدلهما جرحًا غائرًا..."[52].

ج_الشّخصيات الهامشية :هذا النوع يكون نادرا داخل العمل الروائي بحيث تأتي فقط لضمان تسلسل الأحداث. و تتجلّى الشخصيات الهامشيّة في رواية **حوريات على حافة الجنّة** فيما يلي :

- ✓ **سليم** : و هو أخ نعيمة. كان ضعيف الشخصيّة "يشاهد تسلط زوجته **فاطمة** و بؤس والدته و شقيقته و هو لا يحرك ساكنًا"[53]، كلّ همُّه هو إرضاء زوجته و الرضوخ لأوامرها على حساب أخته **نعيمة**.
- ✓ **مراد** : و هو زوج **نعيمة** ينحدر من العائلات البسيطة في القرية كما كانت حياته لا تختلف عن حياة **نعيمة**. كان **مراد** بمثابة الأب و الأخ الحنون **لنعيمة**، يخاطبها بلطف، يعاملها بحِنيّة وكان دائمًا يفاجئها بأبسط الهدايا "فاعتاد دائمًا على مفاجأتها إمّا بلباس جديدٍ أو تنورة يضعها فوق سريرها"[54]. لكن الدنيا تأخذ منّا كلّ ما هو جميل ليجرفه النّهر و يرحل عنها. و هو يقول آخر كلماته مودِّعًا أرضه و جراره "ارتويت من نهرك ليخونني اليوم و يأخذني معه. سلامي يا أرضا أفنيت فيها شبابي و تركت فيها حزني. أمّا العذاب سيكون من حظّك يا **نعيمة**..."[55]

[52]الرواية ، ص210.
[53]الرواية، ص9.
[54]الرواية ، ص15.
[55]الرواية ، ص19

- ✓ **فيصل** :وهو المعجب السّري ببسمة منذ أن كانت في الجامعة ليأتي يومًا و يخرج عن صمته و يصارحها بحبّه لها. وهذا بعدما اكتشفت **مهدي** على حقيقته. تقول بسمة محاورة **مهدي** و هو في السجن "أحبّ **فيصل** بشكل آخر و عرفت الفرق،اعتبر حبّك خدعة و نزوة لكن حبّه هو الأصل، أعشق تواضعه، و حبّه لوالدتي كان دافعًا لأعشقه حتّى الثمالة عكسك أنت ! ".[56]

ثانيا: عنصر المكان:

يعدّ المكان عنصرا ضروريا لحيوية الرواية، فبفضله تُفهم باقي العناصر. كما يستحيل أيّ نص روائي أن يجرد من عنصر المكان "العمل الأدبي حين يفتقد المكانيّة فهو يفتقد خصوصيته و بالتالي أصالته"[57].إذن هو بمثابة العمود الفقري الذي يشكل باقي عناصر السرد.

أنواع المكان في رواية "حوريات على حافة الجنّة" :

إنّ الأمكنة في رواية "**حوريات على حافة الجنّة**" متنوّعة و متعددة بين أمكنة مغلقة و أمكنة مفتوحة.

1. الأمكنة المغلقة : و هي الأماكن التي تفصل الإنسان عن العالم الخارجي و التي يأويها إليها بعيدًا عن صخب الحياة. و من بينها في الرواية نذكر :

- ✓ **البيت** :و هو الموطن الأول الذي يحوي أفراد الأسرة و يُشغل حيّزًا مهمًا في حياة الإنسان. "فالبيت هو ركننا في العالم، و إنّه كما قيل مِرارًا كونُنا الأوّل"[58].

[56]الرواية ، ص299.
[57]جيرالد برانس ، جماليات المكان، ت :غالب هلسا، المؤسسة الجامعيّة للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان ،ط2، سنة1384 ،
[58]المرجع السابق، ص5و6.

ففي رواية "**حوريات على حافة الجنّة**"، نجد المكان الأليف متمثلًا بالبيت الذي كانت تعيش فيه **نعيمة** فتصفه لنا **بسمة** و تقول "ترعرت أمّي في بيت متواضع"[59] و في وصف آخر من الخارج" أمّا منازلها فغُطيّت بقرميد أحمر، و كانت وكرًا لعش السنونو"[60]. ثمّ تنتقل الساردة بعد ذلك لوصف بيت **نعيمة** بعد زواجها من **مراد** فتقول "كان البيت القرميدي المتواضع وحده الذي لم يتغيّر و كأنّ سنوات توقفت أمامه من الداخل. لكن تغيّر من الخارج و حيطانه تقشرت من قسوة البرد و حرارة الصيف بشمسها المتربعة في السماء"[61]. فتقدّم هنا الرَّاوية نماذج لبيوت متواضعة، بسيطة في قرية أولاد عسكر. ويتبيّن لنا من خلال هذا المكان واقع الطبقة البشرية التي تسكنه، فسكانه أناس بسطاء مخلصون لأراضيهم و فلاحتها. كما تتجلى في الرواية تعلق الشخصيّة بالمكان فتقول الساردة "و تشعلا النار فيتحوّل ذلك المنزل المتواضع لقصر في عينيّ نعيمة"[62]. فنستنتج أنّ هذا البيت كان بمثابة المكان الأليف الذي تلجأ إليه نعيمة للهروب من ضغط الحياة و مرارتها.

- ✓ **الغرفة:** من الأماكن المغلقة الخاصة فيها يلقى الفرد راحته و خصوصيته وهي رمز للسكينة و الطمأنينة. و هي الغرفة التي نزلت فيها بسمة و أمّها في منزل **زليخة** تصفها **بسمة** " هي غرفة تحمل أثاثا بسيطا: سريران من حديد عليهما أغطيّة بيضاء. و طاولة خشبيّة قديمة، أمامها كرسي للدراسة و تقابلها خزانة صغيرة"[63]. لكن هذه الغرفة كانت بمثابة السجن لنعيمة "... وبعدها تغسل وجهها لتبقى سجينةً بين جدران الغرفة"[64]و هذا دليل على عدم تعوّدها على أجواء المدينة.
- ✓ **المكتبة** : و هي المكان المخصص لحفظ الكُتب و المؤلفات على اختلافها، كما أنّها مركز للمطالعة و البحث العلمي. حيث تصفها لنا **زليخة** في الرواية من خلال

[59]الرواية، ص 9.
[60]الرواية،9.
[61]الرواية، 24.
[62] الرواية ، ص26.
[63]المصدر نفسه: ص102.
[64]المصدر نفسه: ص104.

عرضها **لبسمة** فتقول " هذه المكتبة كما تلاحظين كم هي كبيرة، حيث تعتبر من أكبر المكتبات بالعاصمة فقد حرص زوجي رحمه اللّه على توفير أكبر عدد من الكتب للطلبة"[65]. كما نجدها أيضًا مركزًا لعمل **بسمة** بعد انتقالها للعاصمة فكانت دائمًا تحاول التوفيق بين عملها و دراستها من أجل ضمان بقائها في العاصمة و مواصلة تعليمها "فقد كانت تحضر فقط المحاضرات و الدروس المهمة و الباقي تخلفه لتعمل في المكتبة دوامًا كاملًا منشغلةً في بيع الكتب و ترتيبها"[66].

- ✓ **المستشفى** :و هومن الأماكن المغلقة في الرواية الذي يقدّم أكثر الخدمات الإنسانيّة، إذ يمنح للفرد الراحة النّفسيّة و الجسدية. ذكر المستشفى في روايتنا بلفظة المستوصف "انطلقت مسرعةً تجري للمستوصف"[67] فهنا تصِفُ لنا الساردة معاناة **بسمة** محاولة إيصال أمِّها إلى المستوصف بعد رؤيتها و هي في حالة يرثى لها بسبب خدمتها المستمرة للأرض، ممّا أدى إلى تدهور صحتها و ارتفاع حرارتها. تصف لنا **بسمة** المستوصف ظاهريا فور وصولها إليه فتقول" كان المستوصف خاليًا لا تسمع فيه صوتًا"[68].كما أشارت أيضا الكاتبة لحالة **نعيمة** و هي على فراش المشفى "كانت غرفةً بسيطةً متواضعةً و إبرة مزروعة بيد نعيمة تزودها بسائل شفاف ينتقل في أنبوب بلاستيكي غليظ يفرغ من الكيس ليملأ عروقها"[69].

2-الأمكنة المفتوحة :هي أماكن منفتحة على الطبيعة، بحيث تسمح بالاتصال مع الآخرين و ذلك عبر الانتقال من مكان إلى آخر دون قيد. سنستعرض الآن أهم الأمكنة المفتوحة الواردة في روايتنا.

- ✓ **القرية** : وهي فضاء مفتوح. لها خصوصياتها و سماتها الفنيّة المميّزة. ضمّت شخصيّات متعددة و أحداثًا مهمّة. حضرت قرية*(أولاد عسكر)* في الرواية بوصف

[65] المصدر نفسه: ص104.
[66] المصدر نفسه: ص109.
[67] الرواية: ص41.
[68] المصدر نفسه، ص41.
[69] المصدر نفسه ، ص45.

مادي رائع على لسان بسمة تقول "...و كبرت في قرية جميلة، تمتزج نسائمها بتغريد العصافير، و أرضها الرحبة برزقها و مائها، و روعة ثمارها و خضرتها و ظلالها، و منابعها و شموخ جبالها، و نغمات الوادي و خريره و هو يجري بين المروج..."[70].

كما نستدل أيضًا من الرواية احتواء القرية على أرض لها أهمية بارزة في الزراعة كما كانت أيضا مصدرًا لرزق نعيمة فكانت دائمًا تحرص على خدمتها و جنيّ ثمارها من أجل بيعها و تدريس ابنتها بسمة "امرأة سخرت حياتها لفلاحة الأرض و تربية ابنتها الوحيدة"[71]، كما أنّها "كانت تبيع ما تبيض دجاجتها من بيض و ما تنتج بقرتها من حليب، لتدخر لوحيدتها مصروف دراستها"[72] هكذا كانت حياة نعيمة مثال للأم الريفيّة التي تكرّس حياتها من أجل رؤية ابنتها في أعلى المراتب. و كانت القرية أيضًا بمثابة الأم الحنونة التي تحنّ إليها بسمة عندما كانت بالثانوية "أخيرًا يا شافية سأعود إلى القرية، و أبوح بما في داخلي. أتعرفين؟ رجوعي إليها بمثابة العودة إلى الجنّة !"[73].

- ✓ **المدينة:** سيطر فضاء المدينة على الرواية وَ احتّل مساحة واسعة منها، ففيها تتحرك الشخصيّات و تقع أغلب الأحداث. كما هي مكان للدراسة و العمل و اللقاءات أيضًا. في رواية **حوريات على حافة الجنّة** نجد الكاتبة بوشارب تتحدّث عن المدينة التي انتقلت إليها بسمة و والدتها من أجل دراستها و التي استقرتا فيها بعد ذلك ألا و هي (العاصمة) التي كانت بمثابة حلم طالما راود بسمة القروية "لم تنسى يومًا أنّ قلبها كان يحلم بمدينة كالجنّة"[74]. تصف لنا بوشارب العاصمة فتقول " العاصمة. تلك المدينة التي كانت على حافة السقوط بين مخالب استعمار رفض الرحيل استقر بجذوره في وطن الخيرات لولا أبناءه الأبطال، لتصبح اليوم مدينةً في درب الصعود

[70] المصدر نفسه: ص9.
[71] المصدر نفسه:ص35.
[72] المصدر نفسه ص36.
[73] المصدر نفسه: ص90.
[74] المصدر نفسه:ص99

تحاول بناء ما هدمته الحرب، و هي تسير قدمًا لتكون عروس البحر الأبيض المتوسط"[75]. و في مقطعٍ آخر "أمّا اليوم فهما هائمتان بمدينة صاخبة، مركز رجال الأعمال و السياسيين الذين يحاولون بناء بلد تجرع من كأسِ الاستعمار حتّى الثمالة"[76]. هنا قامت المبدعة بشرى بوشارب بإعطاء أصح التعريفات للعاصمة و شكلها الذي سادها بعد سنوات من الاستعمار، ها هنا الآن السلام و الصفاء الجوّ يعود إليها بعدما فارقها لسنوات عديدة. كما وصفت أيضًا نفسيّة نعيمة الممزوجة بالخوف و الحيرة و اندهاشها لشوارع العاصمة "و اليوم ترافق أميرتها إلى العاصمة و هي حائرة منبهرة في شوارعها و بناياتها."[77] هذه هي مواصفات مدينة العاصمة مسرح لأحداث الرواية و التقاء الحوريات الثلاث.

- ✓ **الجامعة:** و هي مكان التقاء الطلّاب على اختلاف أجناسهم قصد كسب المعرفة. و بالعودة إلى روايتنا **حوريات على حافة الجنّة،** فنجد الجامعة مرتبطة بالحوريات الثلاث: بسمة–حياة–جزائر لأنّها كانت سبب التقائهنَّ رغم قلّة مشاهدهنَّ.

"**جامعة بن عكنون و بالضبط كلية الحقوق.**

من جدران لعالم المعرفة، العاصمة. وسط الحرم الجامعي، تلك الابنة الفلاحة التي طالما داست بقدميها و أغرقتهما بوحل الأرض زراعةً حاصدةً، اليوم هي تجول في الحرم الجامعي وسط طلاب غريبة بينهم مرتدية تنورتها المتواضعة...".[78]تَصِف هنا الرّاوية وضع بسمة عندما داست أول قدميها في الجامعة تلك الفتاة الريفيّة التي رحلت إلى مدينة أحلامها و هي على أمل أن تكون نقطة بداية نجاح ينسيها ما عاشته في القرية.

"فجامعة بن عكنون كانت صاخبة بالطلّاب و كأنّها خلية نحل كل يتوجّه لمدرجه أو للمكتبة يداعب بأفكاره ما تعلّمه في المحاضرات"[79] فهنا تستعرض لنا صورة جامعة

[75] المصدر نفسه: ص99
[76] المصدر نفسه:ص103.
[77] المصدر نفسه:ص99
[78] المصدر نفسه: ص107.
[79] المصدر نفسه: ص109.

العاصمة الصاخبة و انشغال طلّابها بمذكراتهم. كما أشارت أيضًا إلى علاقة بسمة بالطلاّب "علاقتها بالطلاّب و الطالبات كانت خجولة و في حدود معيّنة محاولة بناء القليل منها"[80] فقد كانت تكتفي فقط بصداقة حياة و جزائر.

- كما أشارت أيضًا الكاتبة إلى بعض الأمكنة و اعتمدت على وصفها أيضًا، إلّا أنّها لم تُولها اهتمامًا كبيرًا. منها الثانوية التي درست فيها بسمة "كانت ثانوية –الكندي– من بين الثانويات القديمة المعروفة بساحتها الواسعة..."[81]. وَ وصفها أيضًا للحيّ الذي كانت تقنط فيه السيِّدة زليخة "كان الحيّ راقيًا جميلًا بأحد شوارع بلوزداد ليس بعيدا عن الجامعة –بن عكنون–. تفصّله الأزقة الواسعة و الطرق بين منازله."[82]

ثالثا: الزمان:

يعدّ الزّمان من أهم عناصر الخطاب الروائي، فهو بمثابة الجسر الرابط بين الشخصيات و الأحداث "يمثّل الزّمن عنصرًا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فنّ القص"[83].و منه نستنتج أنّه لا يوجد عمل روائي دون توفره على الزّمن. وَكما أسفلنا ذكره سابقًا في جزئنا النظري لبحثنا هذا أنَّ زمن الرواية يخضع لتقنيتين أساسيتين وَ هما: الاسترجاع وَ الاستباق.

أ-الاسترجاع: أو ما يسمّى بالفلاش باك. و هو أحد المفارقات الزّمنية الذي "يترك الراوي مستوى القص الأوّل ليعود إلى بعض الأحداث الماضية و يرويها في لحظة لاحقة لحدوثها."[84] أيّ بمعنى العودة للأحداث الماضية و ربطها بالواقع وفق طريقة منطقية تضمن تسلسل و ترابط الأحداث.

اعتمدت بشرى بوشارب في روايتها **حوريات على حافة الجنّة** حالات استرجاع كثيرة من أمثلة ذلك نذكر:

---

[80] المصدر نفسه: ص110.
[81] الرواية: ص55.
[82] المصدر نفسه: ص100.
[83] سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في- ثلاثيّة- نجيب محفوظ، سلسلة ابداع المرأة، القاهرة ، مصر، د ط ،2004 ،ص37.
[84] المرجع نفسه، ص58.

" استلقت على سريرها بعد عناءٍ كبير، تتذكّر من صارعتهم و قد حسبتهم أحبابها و هم من لبسوا رداء الوفاء و الضحيّة"[85]

"تمددت تائهةً بين جدران غرفتِها تعيد تلك الأحداث منذ زمن مضى."[86]

في هذين المقطعين يرجع بنا إلى زمن ما قبل الرواية أو ما يعرف الاسترجاع الخارجي. هنا تعيد الساردة شريط حياة بسمة و كلّ من مرّ بحياتها و وضعت ثقتها التّامة فيهم و ظنّتهم مخلصين وَ أوفياء لها أمثال: مهدي و سمير و هي الآن الضحيةِ و المظلومة.

و في استرجاع آخر تقول فيه بسمة "حان موعد الرجوع إلى القريةِ"[87].كانت هذه الجملة بمثابة جرعة تفاؤل تردِّدها بسمة في آخر السنة الدراسيّة من شدّة تعلقها و اشتياقها لنسمات قريتها و كذلك تعبيرا لاشتياقها لأمّها.

كما نجد مقطعًا آخر "أمّا قصتي فهي امتداد لحكاية قديمة دفعت أنا ثمنها."[88] هنا تسترجع جزائر قصّة العائلة القديمة بقلبٍ يعتصر ألمًا تلك القصّة التي وقفت حاجزا أمام حبّ حياتها.

و في سياقٍ آخر "و كأنني في الجامعة أتجوّل مع جزائر و هي تمازحنا و تركض كطفلة صغيرة"[89] في هذا الاسترجاع العميق تحِّن فيه كلّمن بسمة وحياة إلى أجمل أيّامهما و هي أيّام الجامعة حين كانتا تتجولان رفقة جزائر وسط الحرم الجامعي و هي بكامل عفويتها و ابتسامتها التي لا تفارقها أبدًا، فهنا تعبِّر بسمة عن مدى اشتياقها لها –رحمها اللّه– .

[85] الرواية، ص7.
[86] الرواية: ص8.
[87] المصدر نفسه: ص90.
[88] نفسه: ص198.
[89] نفسه: ص302.

ب-الاستباق: وهو عكس الاسترجاع. "مفارقة زمنيّة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة."[90] أي بمعنى تصوير أحداث قبل وقوعها بهدف كسر الترتيب الزّمني.

و من أمثلته في الرواية نذكر: "كان أجمل خبر يُزف لنعيمة، فصغيرتها تحصلت على الأهلية بجدارة، منتقلةً إلى عالم الثانوية"[91]. تصِف لنا الكاتبة أجواء فرحة نعيمة أثناء تلقيها خبر تفوُّق أميرتها بسمة و تحصلها على الأهلية بجدارة. كما توضِّح لنا أيضًا اجتهاد بسمة في تحقيق حلمها الذي لطالما انتظرته.

"حينها قررت أن أكون أنا الفدائيّة لأنهي سنوات الاستعباد التي ألمت بحياة أمّي منذ طفولتها و أخطف الحرية لأهديها لها، بمثابرتي و نجاحي في الدراسة."[92]

"مع أنّني أدرك جيِّدًا أنّ طريقي سيكون مملوءًا بأشواك ستُغرس في قدمي، إلّا أنّني سأقتلعها و أواصل..."[93] في هذين المقطعين لعبت الكاتبة بشرى بوشارب بتقنيّة الاستباق بطريقة رائعة لتثير الأحداث الموالية التي ستحدث مستقبلًا ممّا يجعل القارئ يتلهف إلى معرفة مستقبل بسمة و ما ينتظرها هناك.

"ماذا سأكون من بعدها و أنا أحيا بها و من أجلها؟ و اللّه إذا حصل لها مكروه فقلبي للحزن بات مفتُوحًا"[94]تتحدّث هنا بسمة عن مصير والدتها التي عانت من القهر و الألم و تخمن في مصيرها وما سيحدث لها إن فارقت الحياة.

" بسمة. و قد أضحت امرأةً رائعة"[95] فهنا الكاتبة استبقت الأحداث و أخبرتنا عن التغيرات التي طرأت على بسمة فشخصيّتها أصبحت قويّة تعرف ما تريد و كيف تأخذه

[90] جيرالد برانس : المصطلح السردي، ص186.
[91] الرواية: ص35.
[92] الرواية: ص54.
[93] االمصدر نفسه: ص54
[94] االمصدر نفسه: ص45.
[95] المصدر نفسه: ص99.

رابعًا: زمن السرد:

1-تسريع السرد: وهي عملية تلجأ إليها الرّوائية لتسريع و تلخيص أحداث النّص أو حذف مراحل زمنيّة فلا يذكر إلّا القليل منها. و يتم ذلك باستخدام خاصيتين و هما: الخلاصة وَ الحذف.

أ- الخلاصة:"سرد أحداث وَ وقائع يُفترض أنّها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات ، و اختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[96] و من أمثلة الخلاصة في رواية "**حوريات على حافة الجنّة**" نجد: " مرَّت سنوات أنا و أمّي نرافق أحزانًا جلبتها رياح عاتية لم تتركنا إلى أن تُوفِّيت والدتي"[97] قامت هنا الروائيّة بتسريع الأحداث في سطرٍ واحدٍ، سنوات تبادلت فيها نعيمة قسوة الحياة مع أمّها.

" ففي الصيف المنصرم قررنا الذهاب لقرية -أولاد عسكر- بعد غياب أربع سنوات."[98]الساردة هنا لم تعد إلى بداية قدوم بسمة إلى المدينة و التقائها بجزائر و حياة فقط اكتفت بتلخيص تلك الأحداث لأن تمّ سردها سابقًا فلا داعي لإعادتها.

ب- الحذف: أو ما يصطلح عليه **برانس**(الإغفال) "يتجاوز واقعة أو أكثر أو لحظات عديدة من الزمن."[99]

في هذه الخاصية يلجأ السارد إلى حذف فترة زمنيّة طويلة أو قصيرة من زمن القصة دون اللجوء إلى سرد أحداثها يكتفي بالإشارة إليها فقط.و من أمثلة الحذف في الرواية نجد: "بعد مرور سنة و نصف... تحولت عائلة مراد إلى فرحة رغم مرارة أيّامها و بسمة تكبر في

---

[96] د. حميد لحمداني: بنيّة النص السردي من النظور النّقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، 1991، ص76.
97 الرواية، ص54.
[98] الرواية: ص137.
[99] جيرالد برانس: المصطلح السردي، ص72.

حضن والديها"[100] لقد حذفت هنا الكاتبة من زمن السرد سنة و نصف دون التطرق إلى التغيّرات التي حدثت لبسمة.

"بعد مرور ساعة..."[101] حذفت الساردة مدة قصيرة تقدر بساعة و هي مدّة لم تصرح بها.

" لا أخفيك كان إعجابي به قد وُلد مع أيّام الدراسة..."[102] هنا نجد الكاتبة قد حذفت فترة من زمن الرواية لا نعرف مدتها و ما تحمله من أحداث.

2_ إبطاء السرد: يتم إبطاء السرد وِفق تقنيتين أساسيتين هما: المشهد و الوقفة.

أ- **المشهد:** والذي يتم من خلاله إحالة الكلام للشخصيات من أجل التحاور فيما بينهما. و من بين المشاهد الحوارية في النّص نذكر المشهد الذي دار بين حياة و جزائر و هي بالمشفى:

- مرحبًا يا حلوة، أراك مشرقةً.

- لما تأخرت في القدوم؟

- هناك من ينتظر في الخارج، يود مقابلتك يا جزائر، و هذا سبب تأخري.

- أكيد فليتفضل...[103]

و كذلك المشهد القويّ بين بسمة و مهدي بالسجن:

-كيف هي أمورك يا مهدي؟

تبسم ساخرًا من نفسه و عيناه مغروستان في الأرض و فضَّل عدم الرّد.

[100] الرواية: ص17.
[101] المصدر نفسه: ص117.
[102] المصدر نفسه: ص127.
[103] المصدر نفسه: ص209.

-لا أعرف سبب قدومي إلى هنا و لا تسألني، لكن بقي صوت يعيد نفسه و يصرخ داخلي للقائك، لأنّ ما بيننا لم ينته في قاعة المحاكمة، و كان لا بدّ من لقاء أخير نصفي فيه ما بقي من حسابات عالقة.

- هه. تودين ردّ الانتقام؟[104]

و هنا نستنتج بأنّ الساردة تلجأ إلى تقنية المشهد لأنّ هناك مواقف و أحداثًا يصعب على السارد سردها.

ب- الوقفة(الاستراحة):" وهي توقفات معيّنة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف"[105].

و لقد جسّدت بشرى بوشارب عدّة وقفات وصفيّة والتي شوّقت القارئ لاستكمالها و معرفة محتواها و من بينها نذكر:

"توالت الأيّام على قرية (أولاد عسكر) بشتائها مصاحبًا رياحها العاصفة و السماء تفتح بابها للأمطار غزيرة تروي كل ما هو يابس ليصبح أخضرَ زاهيًا، و النّهر يغرد بمياهه العذبة الجارية يصدر نغمات شجية تخاطب أهل القرية بقدوم الشتاء و السواقي التي فُتِحت لتروي أراضي الفلاحين و المزارعين"[106] اشتمل هذا المقطع على مواصفات لأيّام الشتاء لقرية (أولاد عسكر) و كيف يكون مناخها و طبيعتها و أرضها و ذلك من أجل إعطاء صورة واضحة للقارئ.

و في سياق آخر تصف فيه الأجواء الصيفيّة فتقول " كانت نسائم الصيف تحوم فوق الحقول. كما تمرّ الحسرات على حافة القلب و هو يُطارد ضباب الغيوم الحاجبة لخصلات الشمس، و نحن نعاند تلك الأيّام لعلنا نصادف شمسنا يومًا ما."[107]

---

[104] الرواية: ص 296.
[105] البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة: ميساء سليمان الإبراهيم ، دمشق،2011، ص224.
[106] الرواية: ص26.
[107] المصدر نفسه: ص69.

كما نجد أيضًا وصفها الدقيق لكل من جنازة مراد و زليخة "كانت جنازةً مهيبة لم تكن بسيطةً بساطة حياة مراد المتواضعة و قد شقّ منعزلًا وحيدًا. أما اليوم فجمع من أهل قريته يرافقونه من الأمام و الخلف و كأنه في موكب ملكي لا تسمع إلّا زلزلة الأرض بنعالهم السميكة البالية... أمّا النسوة فقد كان صراخهنَّ هو المتنفس الوحيد للتعبير عن تلك الجلسة."[108] و في وصف جنازة زليخة تقول " امتلأ المنزل بالمعزين و بسمة جالسة بين حياة و جزائر تبكي بصوتها المرتجف موت زليخة و تردد كلماتها التي أحرقت قلبها الموجوع. كانت جنازةً مهيبةً لامرأة حاربت و كافحت لتحظى بتلك المكانة المرموقة بين أفراد مجتمعها في مدينتها."[109]

ومن خلال هذه التنويعات أظهرت لنا الروائيّة بشرى بوشارب تفوُّقها في توظيف كلّ التقنيات الزّمنية.

[108] المصدر نفسه: ص19.
[109] المصدر نفسه: ص157.

خاتمة

ها نحن الآن في نهاية بحثنا المتواضع المتمثل في دراسة البنية السردية لرواية "**حوريات على حافة الجنة**" للكاتبة الجزائرية بشرى بوشارب. والتي توصلنا من خلالها إلى جملة من نتائج نلخصها في النقاط الآتية:

- احترام الكاتبة لعناصر بناء الرواية، من شخصيات، ومكان،وَزمان.
- قامت الروائية بسرد أحداث الرواية بعدّة شخصيات (رئيسية وَ ثانوية) و التي ساهمت بدورها في تطوّر عملها الروائي.
- تنوّعت الأمكنة في الرواية من أماكن مفتوحة كالقرية و المدينة، و أماكن مغلقة كالبيت و المكتبة.
- اهتمت الروائية بالزمن أكثر من خلال توظيفها لتقنيتين أساسيتين و هما الاستباق و الاسترجاع. فقد وظفت الاستباق بكثرة من أجل جعل القارئ يتلهف لمعرفة الأحداث الموالية و هذا يظهر لنا تفوّق الكاتبة في الحكي.
- وظفت أيضا الحذف في العديد من المقاطع من أجل تقليص و تسريع السرد.
- نجد أيضا الوقفة و التي هي عنصر أساسي للزمن لجأت إليها الروائية إلى توقيف السرد من أجل الوصف.
- تحمل رواية **حوريات على حافة الجنّة** جملة من الرسائل و التي من بينها: "الأم امبراطورية لا تقهر" "الثقة منبع الغدر".
- استعمالها أسلوبًا مباشرًا، بسيطًا، وَمميّزًا يتناسب مع جميع الفئات.
- كما أولت اهتماما كبيرا للمرأة الريفية الأميّة حيث جسدت لنا صورتها بطريقة فنيّة ممتازة و هذا ما صنع منها استثناءً بين الكّتاب المعاصرين.

ملحق

التعريف بالكاتبة:

بشرى بوشارب كاتبة جزائرية صاعدة. من مواليد 26 أفريل1981 في قسنطينة. خريجة كليّة الحقوق في جامعة قسنطينة حاصلة على شهادة الكفاءة المهنيّة(2005/2004)، تعمل رئيسة رقابة في مديرية الجمارك فيقسنطينة. عملت قبل ذلك أستاذة بالتكوين المهني في مادتي القانون المدني والتأمينات، كما كانت تعمل مذيعة لبعض البرامج الإذاعية. كانت لها عدّة محاولات في التقديم و القصص الصغيرة إلى أن أصدرت روايتها الأولى "**حروف الدم**" التي لاقت نجاحًا مميّزًا خلال بيعها بالمكتبات و في جلسات البيع بالتوقيع وعبر المدن و في المعارض. كما شاركت في العديد من الملتقيات و الأمسيات مثال ذلك ملتقى دار الأوبرا بمصر و الذي حازت فيه على شهادة عليا شرفية عن روايتها "المهاجرة". و كذلك ملتقى في مدينة أم البواقي في إطار التقاء الشعراء و الكتّاب و الدكاترة و تمّ هناك منحها شهادة شرفيّة بخصوص رواية "**حروف الدم**".

نتاجها الروائي :

- ✓ **حروف الدم2015.**
- ✓ **المهاجرة2017.**
- ✓ **حوريّات على حافة الجنّة 2017.**

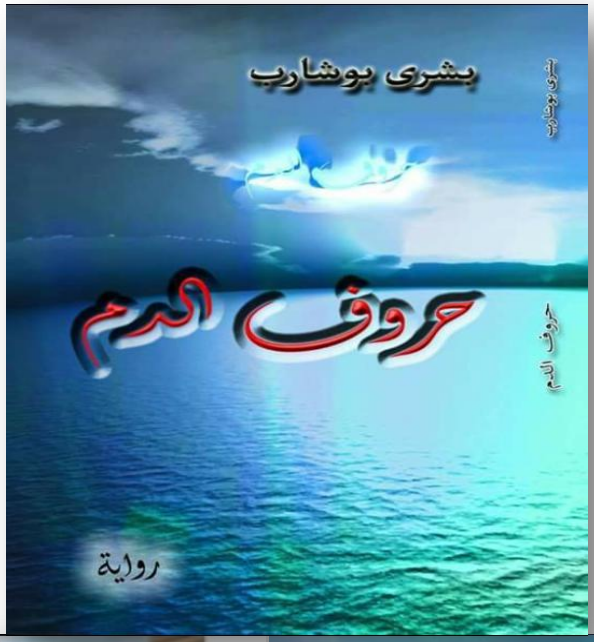
بشرى بوشارب
حروف الدم
رواية

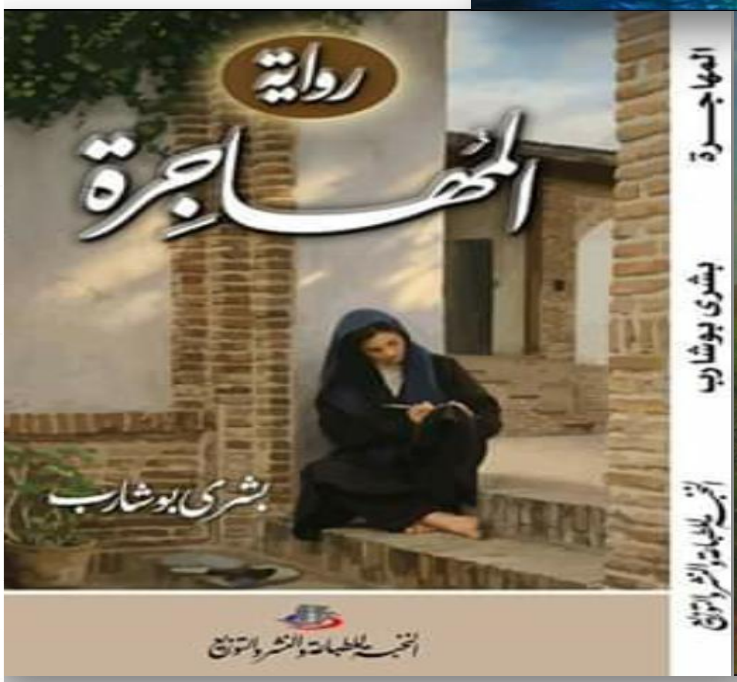
رواية
المهاجرة
بشرى بوشارب

حوريات
على حافة الجنة
رواية
بشرى بوشارب

قائمة المصادر
وَالمراجع

أولًا: المصادر

1-القرآن الكريم برواية ورش بن نافع.

2-بشرى بوشارب: حوريات على حافة الجنّة، دار النخبة، مصر، 2017.

ثانيًا: المعاجم و القواميس

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،ط2، لبنان،2003.

2- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط،ج1.

3- جيرالد برنس: المصطلح السردي (معجم المصطلحات) تر: عابد خزندار، ط1، 2003، الصادر عن university of Nebraska Press، 1987.

4- مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز البادي: قاموس المحيط،ج1، دار الجيل، بيروت.

ثالثًا: المراجع باللّغة العربية

1- أحمد مختار، اللّغة العربية العاصرة، عالم الكتب،ج1، ط1،2008، القاهرة.

2- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة).

3- حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

4- سعيد يقطين، الكلام والخبر(مقدمة السرد العربي)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

5- شلوميت ريمون كنعان، التحليل القصصي (الشعرية المعاصرة)، تر: لحسن حمامة، دار الثقافة.

6- سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مكتبةالأسرة،2004 .

7- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقدالأدبي، دارالشروق، ط1،1419 /1998،القاهرة.

8- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)،1998، الكويت.

9- عبد الرحيم الكردي، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط2005،3،القاهرة.

10-عمرعيلان، مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب، سلسلة الدراسات2، 2008، دمشق.

10-ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، 2011، دمشق.

12- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشيون، بيروت،ط1،2010 .

13- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النصوص وتحليل الخطاب، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2009، الأردن.

رابعًا: المراجع المترجمة

1-جيرالد برانس ، جماليات المكان، ت :غالب هلسا، المؤسسة الجامعيّة للدراسات و النشر و التوزيع، لبنان ،ط2، 1384 .

2-جيرالد برانس ،المصطلح السردي، ت :عابد خزندار،القاهرة،ط1، 2001.

مقدمة 2

الفصل الأول:

ماهية البنية السردية (مفاهيم عامة)

أولا: البنية: 5

-لغة. 5

-اصطلاحا.....6

ثانيا: السرد: 7

-لغة.....7

-اصطلاحا.....8

ثالثا: عناصرالبنية السردية: 10

أ- الشخصية:.....10

- **تعريف الشخصيّة**.....11
- **أنواع الشخصية** 11

ب-المكان:.....12

-تعريف المكان.....13

-أنواع المكان.....14

ج- الزمان: 14

-تعريف الزمان 14

-المفارقات الزمنية: 15

-الاسترجاع..... 15

-الاستباق..... 16

الفصل الثاني:

البنية السردية في رواية "حوريات على حافة الجنة"

ملخص الرواية 18

أولا: عنصر الشخصية 21

1-أنواع الشخصيات 22

-الشخصية الرئيسية 22

- الشخصية الثانوية 24

- الشخصية الهامشية 26

ثانيا: عنصر المكان 27

1-أنواع المكان 27

-الأمكنة المغلقة 27

- الأمكنة المفتوحة 29

ثالثا: عنصر الزمان 32

-الاسترجاع 32

- الاستباق 33

رابعا: زمن السرد 35

1- تسريع السرد 35

-الخلاصة 35

-الحذف 35

2- ابطاء السرد 36

-المشهد 36

-الوقفة 37

خاتمة 40

ملحق 42

قائمة المصادر و المراجع 45

فهرس المحتويات 47